

25 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة عزيمة

المسألة

فريد الأنصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة عزيمة المسألة او عزم المسألة والمسألة الدعاء وعزيمتها او عزمها القيام بها او اقامتها كما نقول في اقام الصلاة. الدعاء ايضا يقام له ويقام وذلك عزمه - [00:00:00](#)

قل وعزيمته وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين البخاري ومسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. ولا يقل اللهم اعطني ان شئت فان الله لا مستكره له. الحديث قلت في الصحيحين - [00:00:24](#)

ان تعزم المسألة معناه ان تستجمع قوتك الوجدانية وان تستجمع عقيدتك الايمانية. في انك تخاطب رباً سميعاً عظيماً واسعاً عظيم الشأن كريم العطاء سخي الوفاء جل وعلا. فاذا اضطرب قلبك في ذلك - [00:00:46](#)

او انتقص شيئاً منه فلا عزم لك في الدعاء. ولا قيام لك في المسألة اذا دعا احدكم فليعزم فليعزم المسألة وهذه منزلة ايمانية جعلتها من منازل الايمان من منازل اياك نعبد واياك نستعين. صحيح - [00:01:11](#)

ان ابن القيم رحمه الله لم يذكرها بهذه الصيغة لكنها موجودة في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وانما ابن القيم في مدارج السالكين رحمة الله عليه سار على - [00:01:32](#)

نهج صاحب منازل السائرين الهروي الانصاري شيخ الاسلام الحنبلي المعروف والمنازل لا تحد بكتاب ولا باب منازل الايمان هي بتعداد عمر ك يا ابن ادم. مذ بلغت مبلغ التكليف. وسلكت مسلك العبادة. وانت في منازل ما دمت تسير - [00:01:45](#)

الله عز وجل وتجهدوا في سيرك وادائك فانت في ارتقاء ترتقي وترتقي حتى تكون في ذلك منطوق القرآن الكريم من حيث سير الانسان عموماً قبل الايمان. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً. فملاقة - [00:02:07](#)

فالحياة من حيث طبيعتها اصلاً سير. سير كرها او طوعاً فمن امن فهو من الطائعين الطيعين. ومن كفر فهو من الكارهين يسير رغم انفه الى ربي والمؤمن اذا كان قد شق طريقه الى ربه ذللاً عابداً سالكاً - [00:02:28](#)

محبا فانه لا يزال يرتقي كما يقال لقارئ القرآن في الجنة. اقرأ وارتقي. فان منزلتك عند اخر اية تقرأ وكذلك سير العبد في الدنيا كلما قطع وادياً من وديان المحبة الايمانية وكلما نزل منزلاً - [00:02:50](#)

منازل الصلاح والتقوى وخير الاعمال وابرها كلما كان اكثر قرباً من ربه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فهذا التعبير دال على الاستمرار. اي ان التقرب لا انقطاع له. ما دمت تتقرب - [00:03:11](#)

فانت تتقرب وكلما زدت كلما كنت اقرب واقرب مما كنت عليه قبل فلذلك اذا كان الدعاء له صورتان الصورة اللفظية ان تدعو ربك بما شئت كما شئت لفظاً. فهذا عام لدى الناس جميعاً. حتى الكفار يفعلونه. وصورة - [00:03:30](#)

ايمانية وهي عزيمة الدعاء. عزيمة المسألة اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. ولا يقول اللهم اعطني ان شئت فان الله لمستكره له وعزم المسألة قلت ان تجد في نفسك يقيناً بان الله عز وجل رب حقاً - [00:03:52](#)

وكثيراً ما نجد لدى الناس شيء يخرم هذا المعنى وينقص ادعيته وسؤالاتهم من ان تكون هذا المعنى اي بمعنى منزلة ايمانية. راقب نفسك وقم باختبارها حينما تدعو. الا يحصل لك انه يخطر ببال - [00:04:15](#)

في شعورك او لا شعورك وانت تدعو ربك انك تقول في نفسك انا ادعو فان استجيب فحسن وان لم يستجب فما خسرت شيئاً ان هو

الا كلام. هذا المعنى ان كان يخطر ببالك فهو خطير. ولا يجعل دعاءك من عزائم - [00:04:35](#)

المسألة وليس صفة ايمانية ان الله عز وجل حينما يدعى ويسأل فهو يسأل بمراتب ثلاث ثلاث هذه المنزلة منزلة عزيمة المسألة لها مراتب ثلاث. المرتبة الاولى توحيد والمرتبة الثانية عبادة والمرتبة الثالثة توبة - [00:04:55](#)

وبالدعاء تحققها جميعا. ان كان دعاؤك دعاء مقاميا يعني من مقام او ان كان مقاما من مقامات الايمان اي منزلة من منازل الصلاح والفلاح فحينما تشك في امر دعائك فمعناه ان لا يقين لك في ان الله عز وجل يسمعك وهو السميع العليم وهذا - [00:05:21](#)

عقدي اي نقص في العقيدة وليس لك علم ومعرفة بالله عز وجل فيما يتعلق بالتوحيد ولذلك كثيرا ما ورد الدعاء في القرآن في سياق توحيد الله فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. مخلصين له الدين اي موحدين. وانما الاخلاص في القرآن - [00:05:46](#) يرد بمعنى التوحيد بمعناه الوجداني ولذلك سورة الاخلاص ما فيها الا توحيد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخلاص هكذا سماها الرحمان سورة الاخلاص - [00:06:13](#)

والاخلاص كما ذكرت قبل صفاء في القلب من ان لا معبود بحق الا الله رب العالمين وهذا المعنى لا يكتسب بين عشية وضحاها. وانما يحتاج الى سير. انت ترحل اليه. فهو في مكان علي رفيع. تحتاج - [00:06:32](#)

لأن يكون ذلك لك صفة تحتاج الى كسب اي الى عمل وتجتهد اليوم وغدا وتتعرف على ربك تعرف الى والله في الرخاء يعرفك في الشدة. تعرف وانما التعرف بالعمل. اشتغل مع الله. وتكون بينك وبينه صفقات - [00:06:51](#)

وبين المؤمنين وبين ربهم بيع وشراء. ومن كنت تبيع وتشتري معه فانت تعرفه كما في تزكية الشهود ولله المثل الأعلى حينما تخالطك او تجمعك شراكة تجارية في الأرض مع احد الناس تعرفه جيدا تعرف نفسيته تعرف مكان الضعف فيه ومكان - [00:07:11](#)

ولله المثل الأعلى ولا مشاحة في الامثال. حينما تجمعك الاعمال مع ربك ذي الجلال فانك تكون اكثر معرفة به ولذلك يطلق لفظ العارف بالله حقا وصدقا لا دجلا وكذبا ورياء يطلق على العمال اي الذين لهم اعمال - [00:07:34](#)

ليس على الخامل الساكين الى الجدران والظلل. بل الى العاملين الصائمين القائمين المجاهدين. هؤلاء عمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم هذا عمل ورسوله والمؤمنون. والعامل عارف بانه يعرف من يعمل معه ومع من يشتغل - [00:07:54](#)

بهذا يستطيع الانسان ان يحقق هذا المعنى اخلاص التوحيد. واذا تحقق كان لدعائك ان اذ خاص في الأرض ووقع خاص في السماء ادعوا الله مخلصين له الدين ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:08:16](#)

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون سياق التوحيد هذا يحصل للكافرين قديما والآن وقد حصل ووقعت منه وقائع عجيبة ولعل لبعضكم في ذلك تجربة - [00:08:38](#)

الكافر سواء كان من اهل الكتاب او من اهل الاوثان حينما يقع في ورطة وفي اضطراب وفي اضطراب فانه لا يحسن انذ ان يلتجئ الى الوسائط والى الاوثان والى الابن او الروح القدس كما يعبرون وانما يلتجأ من غير لا شعور - [00:08:58](#)

من حيث لا يملك التجأوا بفطرته مباشرة الى رب الكون مباشرة دعوا الله مخلصين له الدين. اي يخلصون له الدين. اي دين؟ هو كافر. يخلصون له الدعاء. يعني يعني يطلبونه وحده لانهم يعرفون انه لا ينجيهم من الغرق الا رب الكون الا الذي يملكه ان يتحكم في البحر

ويقول له اسكن يا بحر - [00:09:19](#)

اما الوثن فلا يستطيع هم يعلمون ذلك. والشريك لا يستطيع الموهوم وانما الذي خلق البحر وملك اسراره وما لك امره هو وحده عز وجل. له القدرة وله الامر في ان يقول له اسكن. فيسكن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:09:44](#)

فيكون فيلتجأ اليه الانسان عند الضرر اضطرابا كافرا كان او مسلما من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سبحانه وتعالى وفي ذلك قصص عجيبة. قد حكيت قصة هذا المسلم الانجليزي الذي اسلم من بعد دعاء - [00:10:04](#)

بسبب غرق في البحر يوسف اسلام يسمى بعده يوسف اسلام قصة اسلامه مطبوعة منشورة وفيها مثل هذا الذي نتحدث عنه اخلص لله لحظة فاستجاب له كما في قوله عز وجل - [00:10:25](#)

حينما استجاب لذي النون وذا النون اذ ذهب مغاضبا. فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم. وكذلك ننجي - [00:10:41](#)

اي للدلالة على المستقبل والاستمرار اي لكل شخص وكذلك ننجي المومنين ولو كانت لحظة الايمان لحظة واحدة المضطر الذي وقع فيما وقع فيه امن رغما عنه. ضرورة فدعا فاستجيب له باعتبار اللحظة. لان الله - [00:11:01](#)

عز وجل لا يخذل عبده ولكن يمهل ولا يهمل. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. انقلبوا على اعقابهم انذ. خاسرين كافرين مجبرين وبعضهم ثبت على ايمانه وثبت على قصده واستقامته - [00:11:23](#)

وكان له ذلك درسا انطبع على قلبه الى يوم القيامة. فكان بداية الخير والصالح في شأن حياته الدعاء اذا توحيد ويجب اذا اردت ان تكسب هذه المنزلة الايمانية ان تتعلم اصول التوحيد - [00:11:43](#)

ليس تعلمنا ذهنيا وحسب ولكن يجب ان تتعلمه تعلمنا تربويا قبل ذلك وبعد ذلك ليكفيه في التوحيد ان تستظهر اقسام العقيدة هذا توحيد اللوهمية وهذا توحيد الربوبية وهذا توحيد الاتباع او الاسماء والصفات الى غير ذلك من الاقسام غير كاف ابدأ - [00:12:01](#)

خير منج وحده هكذا بل يجب ان تفعل ذلك احساسا ليصبح لك صفة فانما الموحد من خلص قلبه وصفا لله الواحد القهار اقرارا بالربوبية توحيدا على المستوى النفسي والوجداني وليس الذهني والتصور فقط - [00:12:26](#)

واقارارا باللوهمية تجريدا لله وتفريدا بالاعمال امرا ونهيا وتنزيها له سبحانه وتعالى في صفاته وفي اسمائه هذه امور ليست ذهنية. يخطئ من يتصور انها محفوظات تحفظ غلط. شيء حسن ان تحفظ العلم - [00:12:48](#)

ولكن في الدين المطلوب ان يكون لك صفة والصفة لا تكون حقيقية الا اذا كانت نابعة من القلب. قالت العرب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وانما الذي يدخل في القلب الصفات الوجدانية - [00:13:09](#)

وحينما ينطلق الدعاء من قلب هذا شأنه يكون صلة وصل بين العبد ومولاه ويكون القربى وزيادة توحيد قرب وزيادة توحيد ان يزيديا في الايمان ويزيدوا في تعلق القلب باصول التوحيد. وشغفه بمعانيها الجليلة الجميلة - [00:13:33](#)

ولذلك جاء الدعاء في القرآن في سياق التوحيد ونفي الشريك. ونفي الكفر ولو كره الكافرون. دعوا الله مخلصين له الدين سياق التوحيد ورفض الايمان وهذا المعنى هو اصل عظمة الدعاء - [00:13:56](#)

لأنك حينما تدعو ما معناه معناه انك في حاجة لان الداعي اصلا لا يكون داعيا اي سائلا الا اذا كان محتاجا ولذلك يسمى الدعاء ويسمى المسألة. كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابو داوود. المسألة هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام. وهذه مناسبة لنصح -

[00:14:18](#)

خطأ شائعا في الفقه في هذه النازلة. المسألة هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام. المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة. والابتهاال ان تمد يديك جميعا. وهو الفضول في اصول الفقه - [00:14:37](#)

دال على العموم والاستغراق. ولا يخصص الا بدليل. اقول هذا لمن يرى ان رفع اليدين في الدعاء بدعة صحيح هناك جانب من الابتداع في بعض الجوانب في رفع اليدين. ولكن بعض الناس عموما ذلك وليس لهم - [00:14:56](#)

وزعم بعضهم ان النبي عليه الصلاة والسلام ما ثبت عنه انه رفع يديه في الدعاء الا في ثلاثة مواطن ولم يصح ذكروا منها دعاءه في عرفة ودعائه طلبا للغيث ونزلة اخرى وانما الاصل انه قد تواتر - [00:15:15](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام رفع اليدين في الدعاء. ما معنى تواتر؟ يعني ورد بطرق كثيرة في نوازل كثيرة. وقد ذكر ذلك ابن حجر صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري - [00:15:35](#)

انه رفع يديه في الدعاء في مواطن عديدة. كما في قوله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. يعني خالد بن الوليد رفع يديه. وكان يرفع يديه حتى يظهر بياض ابطه. عليه الصلاة والسلام. وكثيرة هي الاحاديث الصحيحة المليحة - [00:15:49](#)

التي وردت في ذلك وانما اثار الشبهة عند بعض الناس ان بعض الصحابة انكارا على وال من ولادة بني امية رفعه يديه وهو يخطب الجمعة. صحيح؟ تبا لهذا هاتين اليدين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه هكذا وانما كان يشير باصبعيه اي وهو يخطب

من على المنبر حينما كان يدعو - [00:16:09](#)

الصلاة والسلام فوق المنبر في الجمعة ما كان يرفع يديه في الدعاء. كان يشير بيده او باصبعه. هذا فعلا ابتداء. حينما يدعو الامام من على المنبر ويرفع يديه ثم لعل من الابتداء ايضا ان يجتمع الناس على دعاء واحد برفع الايدي جميعا. فيكفي في ذلك الداعي -

[00:16:34](#)

يرفع يديه معا بالدعاء اي بالمسألة حذو منكبيه او بالابتهاال ان يمدهما جميعا كما هو نص الحديث المفيد للعموم المسألة تستغرق جنس الدعاء. اي يجوز لك ان ترفع يديك في الدعاء كل دعاء. المسألة اي كل - [00:16:54](#)

مسألة الابتهاال اي كل الابتهاال ولا مخصص له الا بدليل. وحينما يأتي المخصص فلا مانع انئذ من تخصيص العموم. كما هو معروف في العلم. نعود الى ما نحن. فهذه من السانحات لا اقل ولا اكثر وما كنت لا اتحدث فيها لولا انها صارت من عموم البلوى واتسعت لدى كثير

[00:17:14](#) -

فلا حرج ان يرفع الانسان يديه في الدعاء باي شكل من الاشكال اي برفع اليدين حدو المنكبين او بان يمدهما جميعا. وحده في منزله في اي مكان كلما سنج له ذلك وكلما احس - [00:17:37](#)

في الحاجة ونعود الى ما نحن فيه. قلنا السائل متى يسأل؟ يسأل حينما يشعر بالحاجة وما معنى الشعور بالحاجة الشعور بالحاجة شعور بالنقص. انت مريض تحتاج الى شفاء اسأل الله الشافي. اذا المرض نقص. انت فقير في ضيقة مال وكثرة عيال. تحتاج الى سعة والى غنى - [00:17:51](#)

نسأل الله الغني انت محتاج انت ناقص والله له وحده الكمال انت خائف مضطرب تحتاج الى امن الى حنية نسأل الله القوي. اسأل الله الجبار. اسأل الله القهار. ليحميك من العدو. فلا يكون الدعاء الا عند الشعور - [00:18:16](#)

كل حاجة والشعور بالحاجة هو عين التوحيد لانك حينما تنطلق من فقرك ومن مرضك ومن حاجتك ومن رغبتك الجانحة الى ذي الكمالات فانت توحده في اسمائه وصفاته. اي تطلب الرزق لانه الرزاق. وتطلب منه الشفاء لانه الشافي - [00:18:36](#)

نطلب منه الغنى لانه الغني وتطلب منه الحياة لانه المحيي هكذا. هذا هو توحيد الاسماء والصفات على المستوى الايماني وهذا الاخلاص مخلصين له الدين ولا تكون كالذين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. اي عند الساعة وعندما تتسع الامور. تطلب الاحجار والاشجار - [00:19:01](#)

جار جار والناس وكل الناس ضعيف من ذوي المناصب وذوي الاعتاب وذوي القباب وذوي اللقاب. هؤلاء كلهم موتى لان كل من حكم الله عليه بالموت وان لم يمت بعد انك ميت وانهم ميتون. انما خاطب الله بها عبده محمدا عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت -

[00:19:25](#)

فكان الخطاب دالا على الاستقبال انك ميت. اي بماء باعتبار ما سيكون قطعاً وانهم ميتون. اصحاب ومن معهم ومن بعدهم الى يوم القيامة. فكيف تسأل من لا يستطيع ان يرد عن نفسه الموت - [00:19:48](#)

لن يعطيك شيئا. وانما المعطي رب الملك كله سبحانه وتعالى ولذلك عزيمة الدعاء. عزيمة المسألة. تصفية هذه المعاني. وليست الفاظا. ولذلك قلت هو مقام ايماني كن حقا ومنزلة تحتاج الى جهد والى عمل كي تكتسبها منزلة ايمانية وليست شيئا عاديا - [00:20:07](#)

اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. عزيمة عزيمة المسائل تجريد لله عز وجل من كل نقص وتفريد له سبحانه وتعالى بكل كمال تجريد وتفريد وذلك عين وانما منبع ذلك الدعاء بهذا المعنى - [00:20:32](#)

ولذلك كان الصحابة اكثر الناس دعاء ربهم انهم كانوا موحدين وقد علموا التوحيد ردحا طويلا من الزمن. والنبي عليه الصلاة والسلام يدرهم على هذه المعاني ثلاث عشرة سنة لم تكن فقط من اجل قول لا اله الا الله لفظا قالها كثير وقالنها المنافقون - [00:20:54](#)

وقالنها الاعراب وانما الصحابة لم يقولوها فقط ولكن قالوها ثم اكتسبوا صفاتها ومعانيها بالاعمال ورحلوا الى منازلها وارتقوا الى مقاماتها وصاروا بها متصفين فصار التوحيد لهم لسانا ذاكرا وحالا دالا وعملا ظاهرا - [00:21:18](#)

كل ذلك توحيد فكانوا يسألون ربهم بهذه القوة وبهذا العمق وبهذا اليقين وهو قريب منهم يسألونه حتى سألوه ملح العجيب وهذا المعنى من اعماق اصول التوحيد انه قد يقع ببال احدنا اسأل الله عز وجل عن - [00:21:48](#)

عن ماذا تقول في نفسك ادخر هذه الدعوة لشيء كبير. هذا غلط وتحسب ان خزينة ربك ستنفد. غادية تسالا تخوى. يعني بلاتي حتى طلبها كبيرة. اطلبى الكبير واطلبى الصغير واطلبى الحقيق - [00:22:11](#)

بالليل اطلب الكثير خزائن ربك لا تنفذ حينما يقر بنفسك انك يجب ان تدخر دعوتك لشيء واحد ووحيد فهذا احد امرين اما انه قد اوحى لك ان لك دعوة مستجابة واحدة كما اوحى الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ان له دعوة - [00:22:27](#)

مستجابة واحدة كما كانت لسائر الانبياء قال فادخرت دعوتي لامتي هذا شيء اخر اما وان الدعاء بالمعنى التعبدي متاح لكل عبد والله يحب العبد الملحاح. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا - [00:22:51](#)

بي لعلهم يرشدون. ولي يؤمنوا شوف هاد التعبير العجيب. الدعاء قال في سياقه فليستجيبوا لي. واليوم نوبيا. ما هم هؤلاء عبادي واذا سألك عبادي ولكن واليعقيد العزيمة ايماننا على ان الله عز وجل بصفاته - [00:23:14](#)

وباسمائهم قدير في ان يعطي لكل ذي مسألة مسألته. ولا ينقص ذلك من ملكه شيئا الا كما لا ينقص المحيط اذا ادخل البحر. فلينظر بما يرجع او كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الصحيح - [00:23:34](#)

لا تنتقص ربك من حيث لا تدري ومن حيث لا تقصد وتقول هذه حقيرة وخفيفة. لا اسأل الله عنها. يعني ان لك قدرة في ان تكسب القليل والصغير وانما عجزك عن الكبير بل انت عاجز عن الكثير وعن القليل وعاجز عن الكبير وعن - [00:23:52](#)

صغير وعند الله عز وجل يستوي عطاء الكثير وعطاء القليل الشتويات بالسهولة التي يعطي بها سبحانه وتعالى القليل بها يعطي الكثير ما ديرش القياس على نفسك. حينما يطلب لك درهم تقول درهم ساهل ها هو - [00:24:15](#)

حينما يطلب منك عشرة الاف درهم تستثقلها ولذلك انت تقول بينهما فرق اذا اطلب الله الشيء الكبير الكثير قمت بقياس فاسد من حيث لا تدري ماكاتسيق خبار لراسك اش كادير - [00:24:37](#)

قلت الدعاء في عمقه توحيد وتجريد لله وتنزيه له فهو رب الكون قدير على ان يعطي الكثير بسهولة وعلى ان يعطي القليل بسهولة. ولو منعك القليل لما وصلت اليه ولوجدت القليل اصعب من الجبل الصم - [00:24:53](#)

ولذلك في الدعاء دعاء النبي عليه الصلاة والسلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هو سيد العارفين بالله. الذين يعرفون الله حق المعرفة ويقدرونه قدره. كان يقول اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا - [00:25:15](#)

عجيب هو كان يعالج هذا الداء في انفس الناس. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. يعني حتى لا تستشعر انت بأن هذه مسألة يعني لا احتاج فيها الا الله هذا خطير هذا انما سهلت لان الله سهلها عليك - [00:25:32](#)

ولو صعبها ولو شددتها لما وصلت اليها اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. وانت تجعل الحزن اذا تشاء سهلا والحزن الصعب الوعر الوعر ارض حزوم وصخر حزن اي صعب. وعز لا تستطيع ان تسلك بين احراشه - [00:25:48](#)

وكهوفي لعلوه وشدة بأسه فالله عز وجل يجعل هذا الحزن سهلا قاده. نمشي فيها مريح. مستريح فما سهل امر الا لان الله سهله. وما صعب امره الا لان الله صعبه. فكم من مسألة انت عندك سهلة؟ وعند اخرين من - [00:26:11](#)

من اصعب القضايا. وكم من مسألة عندك صعبة وعند اخرين من الناس من ابسط القضايا الله عز وجل يصرف امره ويصرفه كما يشاء وكيف يشاء وانما عليك انت بالدعاء موحدا - [00:26:33](#)

وموقنا بالاجابة موحدا اي انك تستجمع عزيمة المسألة من انك تطلب ربا يملك الكون. اتدري ما معنى يملك الكون؟ هذه حقيقة لا يتسع الخيال لادراكها يملك الكون ما الكون؟ الكون اصلا لا يستطيع الخيال البشري ان يحيط به. ولو بقي عمره كله وهو يحاول اجتماع - [00:26:51](#)

في الفضاءات والكواكب والنجوم والمجرات لمات الانسان. وانتهى عمره ولا ينتهي امتداد الكون فما بالك برب الكون هذا رب الكوؤل. انت تطلبه تسأله جنده لا يعلمه الا هو. رزقه ما له من نفاذ. سلطانه - [00:27:17](#)

عظيم في السماء. عظيم في الأرض. ملكه ممتد بلا نهاية فكيف؟ كيف يقع بقلبك انك اذ تطلب ربك يمكن ان تصيب ويمكن ان لا تصيب عقيدتك مخرومة اذا ذلك يقول احدنا دعوت فلم يستجب لي. انت لا تعرف الله - [00:27:39](#)

وما دعوت هداك ماشي دعاء ليس بدعاء. ثم الرتبة الثانية من عزائم المسألة. هذا المقام الايماني الرفيع الذي وجب علينا ان نتقنه وان نحفظه كما نحفظ الصور الصغيرة من القرآن التي نصلي بها. لما؟ لان الدعاء من عموم البلوة حولها ندندن. الدعاء من عموم البلوى يعني - [00:27:59](#)

شيء ضروري للعبد وانما يعبد العبد ربه به. المرتبة الثانية عبادة. الدعاء عبادة. وهو نص حديث وذلك قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. يروى مخ العبادة بصيغة ضعيفة وانما الصحيح من حيث السند اهل. وما - [00:28:21](#)

ليس بدعاء ليس بعبادة. وهو صحيح سيقال لي وما بال الصوم؟ وما بال الزكاة؟ ان لم تكوني الزكاة والصوم الصلاة ليس فيها معنى الدعاء فليست بعبادة. ما الدعاء؟ قلت قبل قليل الشعور بالحاجة لما تصلي؟ اه تصلي يعني - [00:28:41](#)

تفضلا على ربي لاني محتاج الى الله لم تصوم؟ لاني محتاج الى الله تزكي لأنك محتاج الى الله توحّد الدعاء هو العبادة وكل اعمال الاسلام دعاء من حيث المعنى كل اعمال الإسلام دعاء فلا ينبغي ان تقصر معنى الدعاء على لفظه. وكلما سعت بعمل حينما تتصدق يدك اليمنى - [00:29:01](#)

وانت تفر من ان يراك احد. ماذا تريد؟ ترجو بذلك من ربك فضلا. وان لم ينطق لسانك فان قلبك دعا وسأل هذا الواقع. للذي يعمل الصالحات بصدق فعلا. هذا الواقع. فلا يكون اذا كل اعمال البر لا تكون كل اعمال البر الا دعائنا - [00:29:26](#)

الدعاء هو العبادة. والعبادة سير وتقرّب الى الله عز وذلك منطوق الآية التي ذكرت قبل واذا سألك عبادي عني فاني قريب قريب من من؟ من العابدين ليس قريبا من الكفار بل هو عنهم بعيد ولا قريبا للشاردين ولا للجاحدين ولا للملحدين وانما قريب في سياق عباده - [00:29:46](#)

واذا سألك عني عبادي دياولي الذين يعبدونني ويتقربون الي بالعبادة وما تقرب الي عبادي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبادي يتقرب يتقرب الي بالنوافل حتى احبه التقرب والعبادة معنى واحد في الاصل - [00:30:13](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي فانك حينما تدعو اذا تتقرب الى الله بفعلك ذلك. ولذلك من سوء خلق المسلم من سوء خلقه ان ينسى ولا يسأل ربه - [00:30:38](#)

وهو في ضيق عجب امره. يأتيك فلان بي ضائقة من المال بي ضائقة في اسرتي. تؤذيني زوجتي. هذه امرأة يؤذيها زوجها ادعوت الله؟ لا عجب كيف نسيت ربك؟ وتطلب حل المشكلة من انسان. ادعو ربك اولاً. وقد علمنا رسول الله صلاة الحاجة - [00:30:56](#)

وكان اذا حزبه الامر فزع الى الصلاة وانما الصلاة دعاء انما الصلاة دعاء وان احدكم اذا صلى يناجي ربه كما في صحيح مسلم. السير الى الله لا يكون الا بالدعاء. وبطلب الحوائج - [00:31:18](#)

في كل الحوائج من الله. وبما استطعت وكما استطعت بما استطعت اي باي لغة نصيحة عربية امازيغية عامية كيفما كان بشرط واحد الا يكون فيه شرك فقط غير كن مخلص مخلصين له - [00:31:33](#)

دين دعوا الله مخلصين له الدين حقق الرتبة الاولى اي التوحيد في دعائك ثم اعبد الله بذلك وحديث حولها ندندن لطيف نستخرج منه حكما شرعيا مهما في هذا السياق وهو انه نص دال على ان التزام العبارات الشرعية في الدعاء ليس واجبا هو - [00:31:50](#)

حسن حسن ان تطلب الله بايات القرآن كما في دعاء يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. او بادعية النبي عليه الصلاة والسلام. فان لم تستطع فادع الله - [00:32:16](#)

بأي لغة وصلت اليها النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم اصحابه الدعاء. لفظا لفظا. ولكن في هذه النازلة لهذا الاعرابي ما علمه. قال له اما فاني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فعلمني يا رسول الله. قال ما تقول في دعائك انت؟ في سجودك؟ قال اسأل الله الجنة. واعوذ - [00:32:31](#)

من النار قال له حولها ندندن يعني ما كنت تصنعه نحن هذا الذي نصنعه ما قال له قل اللهم كذا وكذا كما في احاديث اخرى صحيحة بين بهذا الحديث ان الذي لا يحسن - [00:32:53](#)

حفظ الاثار له ان يستعمل ما شهد على لسانه. الدين للناس اجمعين وليس لخاصة ولا لخاصة خاصة. بل لكل الناس وما دام انه لكل

الناس وما ارسلناك الا كافة للناس - 00:33:08

كان ينبغي اذا ان يفهم على انه على وزن قدرة جميع الناس لو كان الدين لا يقع الا بالعربية الفصحى والا بقواعد البلاغة والى اخره لما استطاع احد ان يسير عليه الا القليل - 00:33:27

ولكنه انما اقتصر في الالتزام بذلك على سورة الفاتحة فقط انه لابد منها في الصلاة لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب. وبعض السور مما استطاع الانسان. وما دون ذلك فاجتهد ولكن لا يجب عليك. ليس - 00:33:45

فلك اذا ان تطلب الله بما شئت وكما شئت وهذا شيء عجيب. يدل على ان للشارع قصدا من المقاصد في ان يقوم الناس اجمعون بالدعاء باش كلشي يطلب الله اطلب منح العجين اطلب نعلا جديدا اطلب ثوبا اطلب الجنة استعذ بالله من النار اطلب كل شيء -

00:34:04

تعلم ان تسأل الله كل شيء. ما تقولش في بالك وراني طلبتو الصباح على الجنة وطلبتو على ايوا باراكا ما نبسلش. هذا غلط. راه كيوقع نفسيا ما كتقولوش كيوقع على المستوى النفسي كدير القياس على مسألة الناس الناس لا - 00:34:29

ان الله يحب العبد الملحد. اسأل الله كل شيء. حتى منح العجيب فانك ان اعتقدت جازما انك قادر على وصول بعض الاشياء البسيطة بلا ارادة الله فان الله يحرمك منها - 00:34:47

وتكون عقوبة انذ ويكون عليك غضب نعوذ بالله من غضبه اما المنزلة الثالثة فالدعاء توبة. توبة الانسان العاصي الشارد له ان يسأل ربه ولكن بنية التوبة اما ان يسأل بنية البقاء على العصيان فذلك استخفاف وسخرية بالله. فاذا سخر بالله سخر الله منه وسخر به -

00:35:02

لذلك ورد في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام يقول يا رب يا رب فأنى يستجاب لذلك لم؟ لانه مسافر في المعصية - 00:35:27

مصر يعني حياته كلها معصية ومصر على البقاء في ذلك ويقول يا رب يا رب اما ان تسأل الله وان تطلب الله اليه فالله يفتح لك الباب على مصراعيه. ويتلقاك بالقبول وكان الدعاء من ابواب التوبة - 00:35:47

حينما فرزوا النون وقد ذكرنا الاية قبل وذا النون اذ ذهب مغاضبا يعني ارسل الى قوم فما استجاب له احد منهم فغضب هاد البيعة وشرية هادو حتى واحد مابغا يأمن انخوي البلاد فهرب - 00:36:05

وغادر تلك البلاد التي بعث في اهلها. غضبا من المهنة ومن الحرفة التي ابتلي بها. وهي النبوة والرسالة وذا النون اذ ذهب مغاضبا. فظن ان لن نقدر عليه. غادي نمشي لواحد البلاد ما فيها شاي النبوة. وما فيها شاي هاد القوم هادو. فظن ان لن نقدر عليه. فكان ما كان -

00:36:21

من قصتي اذ اغرق في البحر فالتقمه الحوت ووقع ما وقع فنأدى في الظلمات قال المفسرون ظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل واقول وظلمة النفس التي تشعر بالذنب اي ظلمة نفسية ايضا - 00:36:39

المذنب حينما يشعر انه الاذنب تظلم نفسه. كتكحال قدامك الدنيا. والله عز وجل قال الظلمات شامل لكل ظلمات متوقعة واقعة بذني النون نبي الله عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - 00:37:01

فنأدى في الظلمات وجمع المراتب كلها التي ذكرت التوحيد لا اله الا انت. العبادة سبحانه. التوبة اني كنت من الظالمين جمع بدعاء واحد كل مراتب المسألة. وكانت عزيمة ولكن بعد تجربة رأى - 00:37:17

وشاهد المعجزة بعينه وعاش في بطن الحوت ويشعر بانه حي ولم يمت شيء عجيب وعلم ان الله هياها لامر وجعل يدعو ويدعو ويدعو حتى قذفه السمك والقي به الحوت في الشاطئ - 00:37:40

نبد بالعراء وهو مذموم ثم اعاده الله عز وجل الى امته واخذ انذ الكتاب بقوة اخذه يحيى الدعاء توبة ومن عزائمه عزائم المسألة ان توقن بان لا ذنب يقف حاجزا بينك وبين رضا الله لا شحال من واحد - 00:37:59

واحد كيكلها ويدير الجرائم كلها. ويقول انا محال باقي يتوب عليا هذا وجهل بالله هو تظن ان ربك تعجزه ذنوبك ابدا قدير على ان

يبدل سيئاتك كلها حسنات. وان يجعلك سيدا من السادات - 00:38:24

كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الفقهاء قادة والمتقون سادة ومجالستهم زيادة في الايمان وعبادة يكون سيدا من السادات. والسيد الحق انما هو العابد العامل كما ذكرت. العمال هؤلاء سادات ومن عزائم ومن عزائم المسألة - 00:38:45

في الدعاء من حيث هو توبة اي في الرتبة الاخيرة من رتبه ان تدعو الله عز وجل وانت موقن بانه قدير على ان يحول ان بعض الناس يكون على ذنب من الذنوب ذات الطبيعة الادمانية كالتدخين مثلا - 00:39:07

او الخمر والعياذ بالله او الزنا او اي مصيبة من المصائب التي تسبب الادمان حتى يقع بعقيدة اي باعتقاده ان لا احد يمكنه ان ينجيه من ورطته تلك وان لا قوة قادرة على ان - 00:39:28

يجوزه العقبة تلك حينما تدعو الله عز وجل ايقن لان الذي ملك قلبك القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها سبحانه وتعالى كيف شاء. فالذي جعل لك محبة للذنوب يجعل لك كرها للذل. وقد جرب ورأيناه كثير من الناس كانوا الصق والصاق ببعض الذنوب فلما

- 00:39:49

انجاهم الله اذا هم اشد الناس واشد الناس كراهة لذلك الذنب. عجيب. انا اعرف بعض المدخنين الذين تابوا من التدخين كان نهار رمضان والعياذ بالله يتبع السواح ليشم رائحة الدخان - 00:40:17

يعني مبلي لواحد الدرجة ديال الإدمان. خطيرة. يعني يكاد يكون يدخن نهار رمضان. لما يبقى تابع السائح. هو يدخن باش يشم من ورا الريحه ديال الدخان ثم بعد ذلك حينما اخلص التوبة لله والرجاء في الله والمسألة لله قلب قلبه وجعله اشد - 00:40:34

الناس كراهة للدخان. ولى يتعجب من راسو. يعني احد المدخنين يحدث انه ملي كيكون في الصف في الصلاة ويشم الريحه د القارو رومي من واحد كيصلي حده. يضيق ضيقا شديدا. وهو عاد البارح. كانت الريحه الدخان عندو بحال الرائحة دالمسك. الآن -

00:40:56

اسوأ ريح تقع بانفي. ما الذي حدث؟ قلبه تغير. فحينما تسأل الله عز وجل بأسئلة التوبة موحد باناه قدير على ان يحولك بما شاء وكما شاء فهو الذي برأ قلبك وبرأ عاطفتك - 00:41:16

وهو قدير على تغيير قلبك وتغيير عاطفتك. فاللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. واغفر لنا اجمعين. اللهم اجعلنا لك من الشاكرين اللهم انصر اخواننا المجاهدين في فلسطين. اللهم انصرهم ولا تنصر عليهم. اللهم اهلك يهود. اللهم دمر دولتهم. اللهم شتت ملكهم. اللهم - 00:41:36

مزق شملهم. اللهم يتم اطفالهم. اللهم عليك بهم اجمعين. وعليك باحلافهم وحلفائهم الكاملين. اللهم مزقهم ودمرهم وشتتهم وارنا فيهم يا ربنا يوما اسودا. ارنا فيهم يا ربنا سر امرك وعجيب قدرتك. واجعلنا لك من التوابين. واجعلنا لك من الشاكرين - 00:41:56

ارزقنا عزائم الطاعة وارزقنا عزائم العبادة. اللهم واجعلنا من الشاكرين. وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا وليد. وسيد الآخرين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد - 00:42:16